

## الفصل الثاني - الباب الرابع

كان وديع يركز على الفاعلية، فهي الأمر الحاسم، لا الرتبة ولا المرتبة ولا الراتب ولا الأضواء والابتسامات أمام الكاميرات.. وكان ينتقي الكوادر الملائمة لذلك، فمطلوب جهاز لتنفيذ سياسة لا جهاز معطوب متناقل بلا روح في النزاع الأخير، وبعض رفاقه الذين استقطبهم أصبحوا رؤساء حكومات ودول ووزراء في دول عربية وأجنبية، فهو يصطفي ذوي السجايا الخاصة وليس من يصطفون في الوسط أو قاع المزايا الإنسانية (رفاق يمثلون نموذجاً لم يعد شائعاً، إنهم انقيا في هذا العالم الملوث)<sup>(٢١٧)</sup> يتميزون بنكران الذات، وأن العمل السري هو الأنجح في مقاومة العدو وايدائه... يتقيدون بقواعد صارمة، من بينها لا تعرف أكثر من مهمتك، ولا للاستعراضات والمهاترات واللهات وراء المال..

وبالعودة للحكيم،

للحكيم تراث فكري سياسي غزير، يقع في آلاف الصفحات، بين كراسات ومدخلات وأحاديث صحفية وخطابات وتقارير تغطي مساحة زمنية تناهز ستة عقود، وتتصدى لإحداث وقضايا ومتغيرات.

إذا كان الدكتور جورج حبش كما وصفته دار نشر الفارابي (قائداً شارك في العمل السياسي الفلسطيني والعربي في مختلف مراحلها منذ إنشاء الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ حتى اللحظة، وكان له دوره ومكانه المؤثرين في مسار الصراع العربي - الصهيوني)<sup>(٢١٨)</sup> ها هي الأطروحة تسوق نماذج من أحاديث الحكيم يراعي فيها التسلسل التاريخي ما أمكن، وكانت النبع الذي ارتوى منه الآلاف في الوطن المحتل.

(٢١٧) شربل، مرجع سابق، ص ١٢

(٢١٨) أزمة الثورة الفلسطينية، دار الفارابي (١٩٨٥) من التقديم ص ٤